

## با يدن يلحس تعهّداته: صفقة سلاح مليونيتان للسعودية



[www.alhramain.com](http://www.alhramain.com)

في أقلّ من أسبوع، وافقت الإدارة الأميركيّة على صفقةٍ سلاح للسعوديّة بحجّة دعم «دفاع» المملكة عن أراضيها. وإذا كان من غير المستبعد ارتباط الصفقةَين بمسألة التحاذب حول أسعار النفط بين الحليفَين، فإن سياقهما المتزامن أيضًا مع زيارة المبعوث الأميركي إلى اليمـن، تيموثي ليندركينغ، إلى المنطقة، يطرح علامات استفهام حول ما إن كانتا مندرجـتين في سياق سعي واشنطن إلى إنقاذ حلفائـها في جبهـة مأرب الـيمـنية

من خارج سياق العلاقات المتدهورة بين إدارة جو بايدن، وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، والتي ازدادت تدهوراً أخيراً بسبب تحـمـيل واشنـطن الـريـاض مـسـؤـولـيـة ارتفاعـ أسـعـارـ النـفـطـ، جاءـ إـقـرـارـ الإـادـارـةـ صفـقـةـ سـلاـحـ أمـيرـكـيـتـيـنـ لـلـسـعـودـيـةـ تـبـلـغـ قـيـمـتـهـمـاـ مجـتمـعـتـيـنـ 1.15ـ مـلـيـارـ دـولـارـ.ـ الـلـافـتـ أـنـ الصـفـقـةـيـنـ المـذـكـورـتـيـنـ تـتـزـامـنـانـ معـ تـطـوـرـاتـ متـسـارـعـةـ عـلـىـ جـبـهـةـ مـأـربـ الـيـمـنـيـةـ الـفـنـيـةـ بـالـنـفـطـ وـالـفـاـزـ،ـ حـيـثـ سـيـطـرـتـ قـوـاتـ الـجـيـشـ وـ«ـالـلـجـانـ الشـعـبـيـةـ»ـ عـلـىـ كـاـمـلـ مـديـرـيـاتـ الـمـحـافـظـةـ،ـ باـسـتـثـنـاءـ مـديـرـيـةـ مـأـربـ،ـ الـوـاقـعـةـ ضـمـنـهـاـ مـديـنـةـ مـأـربـ (ـمـرـكـزـ الـمـحـافـظـةـ)،ـ وـمـديـرـيـةـ الـوـاـدـيـ،ـ لـتـقـتـرـ بـذـلـكـ مـنـ إـلـحـاقـ هـزـيمـةـ اـسـتـراتـيـجـيـةـ بـالـتـحـالـفـ السـعـودـيـ -ـ الإـمـارـاتـيـ وـدـاعـمـيـهـ الـغـرـبـيـيـنـ،ـ فـيـ الـحـرـبـ الدـائـرـةـ مـنـذـ ستـّـ سـنـوـاتـ وـنـيـفـ،ـ وـهـوـ مـاـ قـدـ يـفـسـرـ إـرـسـالـ المـبـعـوـثـ الـأـمـيرـكـيـ إـلـىـ الـيـمـنـ،ـ تـيمـوـثـيـ لـيـنـدـرـكـيـنـغـ،ـ إـلـىـ الـمـنـطـقـةـ،ـ حـيـثـ صـارـتـ زـيـارـاتـ رـئـيـسـ الـلـوـجـيـكـ الـسـعـودـيـ تـقـتـصـرـ عـلـىـ الـأـوـقـاتـ الـتـيـ تـشـعـرـ السـعـودـيـةـ فـيـهـاـ بـأـنـهـاـ أـصـبـحـتـ فـيـ الـزـاوـيـةـ،ـ لـإـنـقـاذـ مـاـ يـمـكـنـ إـنـقـاذـهـ.ـ تـفـسـيرـ آـخـرـ مـكـمـلـ أوـ موـازـ لـإـقـرـارـ الصـفـقـةـيـنـ الـلـتـيـنـ مـاـ زـالـتـاـ تـحـتـاجـانـ إـلـىـ موـافـقـةـ الـكـوـنـغـرـسـ الـأـمـيرـكـيـ لـتـنـفـيـذـهـماـ،ـ وـهـوـ

ما تحدّث عنه وزير النفط السعودي، عبد العزيز بن سلمان، الذي قال تعليقاً على تقرير لوكاله «بلومبرغ» عن أن زيادة 400 برميل على الإنتاج في كانون الأول المقبل، تُعتبر رضاً لمطالب بايدن، «إننا نسقنا الرفع التدريجي مع أميركا، والأزمة بسبب نقص الغاز والفحم وليس النفط».

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية أعلنت أن وزارة الخارجية أبلغت، أول من أمس، الكونغرس موافقتها على صفقة بقيمة 650 مليون دولار، تشمل بيع السعودية 280 صاروخ جو - جو متوسط المدى من نوع «إيه-120 سي»، «تُستخدم للأغراض الدفاعية، ولا يمكن استخدامها لمهاجمة أهداف على الأرض، وتنماشى تماماً مع تعهّد الإدارة بالشرع في الدبلوماسية لإنهاء الصراع في اليمن». ويأتي هذا الاستدراك الأخير لتفادي إدانة بايدن قرارها وقف بيع الأسلحة الهجومية للمملكة، والذي اتّخذته بسبب حرب اليمن بالذات وقتل المعاشر في جمال خاشقجي. وقال الناطق باسم الوزارة إن الهدف من خطوة الإدارة هو إعادة ملء مخزون السعودية القائم بالفعل، «انسجاماً مع تعهّد الرئيس جو بايدن بدعم الدفاع عن الأراضي السعودية»، في إشارة واضحة إلى المسيرات والصواريخ التي تُطلق من اليمن. لكن الصفقة لا تنسق بالقطع مع التهديدات التي أطلقتها بايدن قبل أيام باتخاذ عقوبات ضدّ السعودية من دون إعلان مسبق، إذا لم تستجب لمطالب زيادة إنتاج النفط في «أوبك» للجم ارتفاع أسعار الوقود والسلع، والذي أصبحت تداعياته محسوسة لدى الأسر الأمريكية، وهو ما أثار سخطها على الإدارة، كما صارت تعهّد تعافي الاقتصاد الأمريكي الخارج من أزمة «كورونا» وتحفيزاتها التريليونية.

وهذه الصفقة هي الثانية للسعودية في ظلّ إدارة بايدن؛ إذ كانت وزارة الخارجية الأمريكية أخطرت الكونغرس، الأسبوع الماضي، بموافقتها على صفقة لخدمات الدعم العسكري تصل قيمتها إلى 500 مليون دولار. وقالت الوزارة، في حينه، إن «الصفقة المقترحة ستدعم أهداف السياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة بالمساعدة في تعزيز أمن دولة صديقة تظلّ قوّة مهمّة للاستقرار السياسي والنمو» الاقتصادي في الشرق الأوسط». لكن الاتفاق الذي يشمل دعم الصيانة المستمرة لمجموعة واسعة من طائرات «الهيليكووتر»، ومنها أسطول مستقبلي من طائرات «سي.إ.إتش-47 دي شينوك»، يخالف تعهّد بايدن، بحسب خبراء عسكريين، لأن تلك الطائرات هجومية (تُستخدم في إطلاق صواريخ «إيه-120 سي»). ولتبرير ذلك، ادّعت الوزارة أن هذه الصفقة ستوفّر أيضاً حماية للجنود الأميركيين، ولأكثر من 70 ألف مواطن أمريكي يعملون في المملكة. لكن صحيفة «الغارديان» البريطانية نقلت عن المدير في «المشروع من أجل ديمقراطية الشرق الأوسط»، سبّت بايندر، القول: «في اعتقادِي أن هذه الصفقة تحالف سياسة الإدارة الأمريكية. وهذه المعدّات يمكن قطعاً استخدامها في عمليات هجومية. لذا أرى أن الأمر يمثل مشكلة». أمّا الخبير في كلية الحقوق في جامعة كولومبيا، طوني ويلسون، فيرى أن اتفاق صيانة طائرات

«الهليكو بتر» يدعم العمليات العسكرية السعودية في اليمن، والجدير ذكره أخيراً أنه ما زال يمكن للكونغرس اعتراف الموقفين خلال مهلة ثلاثة ثلثين يوماً من إخطاره بموافقة الجهات الحكومية المعنية<sup>٣</sup> على كل<sup>٤</sup> منها.